تقويم و اقع تعليم اللغة العربية وتعلّمها في المدرسة الجز ائرية في ضوء الإصلاحات الأخيرة.

Evaluation of Arabic language teaching and learning reality in the Algerian school through recent reforms.

د-الأمين غمام عمارة[1،*]

[1]جامعة الوادي، (الجزائر)، lamine.ghemam@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2021/08/10 **تاريخ المراجعة**: 2021/09/10 **تاريخ النشر**: 2021/09/30

ملخص:

تسعى هذه الدّراسة إلى تقويم واقع تعليم اللغة العربية وتعلّمها في المدرسة الجزائرية في ضوء الإصلاحات الكبرى الأخيرة؛ وذلك من أجل الوقوف على مواطن القوة لتعزيزها، ومواطن الخلل والضّعف لتلافيها، كما تطرّقت هذه الدّراسة إلى بيان أهميّة تعليم اللغة العربية وتعلّمها في الجزائر، والتّحدّيات التي تقف دون تحقيق غاياتها وأهدافها؛ ممّا يحتّم على الباحث اقتراح سبل الارتقاء بتعليمها وتعلّمها؛ لأجل التقليل من غربتها بين أهلها ورحمها، والقضاء على أسباب الضّعف اللّغوي لدى الأجيال.

الكلمات المفتاحية: واقع، تعليم، اللغة العربية، المدرسة الجزائرية، الإصلاح.

Abstract:

This study seeks to evaluate the reality of Arabic language teaching and learning in the Algerian school through the recent major reforms. In order to identify the strengths to maintain them and the shortcomings and weaknesses to improve them, This study also addressed the importance of teaching and learning Arabic language in Algeria, and the challenges that hinder the achievement of its goals and objectives; This necessitates the researcher to suggest ways to improve her teaching and learning; In order to reduce it's estrangement at it's people. All of this aims to eliminate the causes of linguistic weakness in generations.

***Key words**: Reality, Education, Arabic, Algerian School, Reform.*

* المؤلف المراسل.

تقديم:

تعدّ اللّغة العربيّة وسيلة للاتّصال والتّواصل، وأداة للتّفكير ونقل الأفكار، ولا يمكن لها تأدية وظائفها إلاّ إذا حظيت باهتمام واسع لدى واضعي المناهج، من خلال اختيار محتوياتها ومدخلات وطرائق تدريسها، والتّركيز على التّقويم الذي يشخّص النقائص لتلافيها، ويبيّن مواضع القوّة لتعزيزها، والوقوف على أسباب الضعف اللغوي لدى المتعلّمين، والبحث عن حلول للقضاء عليه، والتّفكير في سبل تنمية مهاراتها متكاملة لدى الأجيال.

ومن الواجب والضروري أن تحظى اللّغة العربية بمكانة بارزة ومتميزة في المدرسة الجزائرية؛ لأنها تعدّ الركيزة الأساسية في بناء شخصية التلميذ فكريا ودينيا ونفسيا واجتماعيا، كما أنّها الأساس للتّحصيل في المواد الدراسية الأخرى، فهي وسيلة التواصل وفهم الخطاب؛ ليتّصل متعلّمها بمجتمعه عن طريق التحدّث والكتابة، فهي سبيل التثقيف والتعلّم، ووسيلة الإبداع الفكري، ولن يكون تعليمها ناجحا إلاّ إذا كان اهتمام واضعي المناهج بجميع أطراف العملية التعليمية التعلّمية على حدّ سواء، وهي الأطراف الثلاثة التي تمثّل أركان المثلث الديداكتيكي (المعلّم، المتعلّم، المعرفة)، المنبثق من "التعليمية"، هذا العلم -نظرا لأهمّيته- حظي باهتمام واسع لدى الأمم التي تحترم ذاتها وكيانها وهويتها؛ لأنّه يُعنى بتدريس لغاتها، من حيث المحتوياتُ والطرائق والوسائل وبناء المناهج والتقويم؛ لذا سعت هذه الدّراسة إلى تقويم واقع تعليم اللغة العربية وتعلّمها في المدرسة الجزائرية في ضوء الإصلاحات الكبرى الأخيرة، ومنه تكون عملية إصلاح الإصلاح.

ومن هنا تتضحُ أهمّية الدّراسة؛ كونها تتعدّى الوصف إلى التّقويم، وذلك بالوقوف على مواضع الخلل بتشخيص دقيق، ثمّ وصف العلاج المناسب، وهو السبيل العملي النّاجع لمعالجة النّقائص، خاصّة إذا تعلّق الأمر باللغة العربية؛ لذا فإنّ أهميّة هذه الدراسة تأتي من أهميّة التقويم ودوره في تطوير وتقدّم العملية التعليمية، والذي طالما حمّله الباحثون مسؤولية تفشّي ظاهرة الضّعف اللغوي لدى الأجيال في جميع المستويات اللسانيّة.

وقد جاءت هذه الورقة لتجيب عن هذه التساؤلات:

ما واقع تعليمية اللغة العربية في الجزائر في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة؟ وما أسباب الضّعف اللّغوي في المدرسة الجزائرية؟ وما سبل الارتقاء بتعليم اللغة العربية وتعلّمها؟

أولا: و اقع تعليمية اللغة العربية في الجز ائرفي ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة

1-تقييم الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجز ائر

تعدّ سنة ثلاثة وألفين (2003م) الانطلاقة الفعلية للإصلاح التربوي الذي بادر به السيّد (عبد العزيز بوتفليقة) إثْر انتخابه رئيسا للبلاد، ففي يوم السبت الثالث عشر من ماي سنة ألفين (13ماي 2000م) وفي قصر الأمم نصّب السيد الرئيس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، والتي تضمّ سبعة وخمسين ومائة (157) عضو تمّ اختيارهم من بين الشخصيات البارزة المتخصصة في حقول التربية والتكوين، حيث جاء في خطاب الرئيس الموجّه لهم: "إنّ إصلاح المنظومة التربوية الذي ستتولّون إعداده ينبغي أن يكون معمّقا وكاملا وأن يشمل

كلّ أطوار التعليم والتكوين بجميع أنماطه وكذا ميدان البحث العلمي؛ كما ينبغي أن يشتمل الإصلاح على جميع العناصر المكونة لسياسة تربوية متّسمة بالتّجديد التامّ ومتميّزة بالديمومة..."[1]، وانطلاقا من هذا باشرت اللجنة أشغالها واستغرقت تسعة أشهر(09 أشهر)، ثم قدّمت تقريرا مفصّلا لرئيس الجمهورية في شهر مارس 2001م، والرئيس بدوره عرضه على الحكومة والتي بدورها خصّصت له خمس اجتماعات لفحصه وتدارسه، ثمّ تمّ المصادقة عليه وتقريره من طرف مجلس الوزراء في الثلاثين من أفريل سنة اثنين وألفين (30أفريل 2002م).

ومن المعلوم أنّ أيّة عملية إصلاح شامل لأيّة منظومة تربوية يعدّ عمليّة صعبة ومحفوفة بالمزالق؛ إذ لابدّ له من تقييم انطلاقا من نتائج على أرض الواقع، وذلك لاكتشاف مواضع الخلل والضّعف؛ ممّا يقتضي بالضرورة إدخال تعديلات وإصلاح عليه، وتعزيز مواضع القوّة والإيجابية فيه.

فبعد مرور قرابة العقدين على إعلان الإصلاحات الجديدة، يجدر الإشارة إلى النقاط المضيئة فيها، ومن هذه الومضات الإيجابية:[2]

- تكمن في أنها إصلاحات شاملة راعت البعدين النظري والتطبيقي في التربية والبيداغوجيا في مختلف أساليب التعلّم، القائمة على علاقة تفاعلية بين أطراف العملية التعليمية/التعلمية في صورة منسجمة متناسقة.
- مراعاة التسيير الإداري والتّنشيط المدرسي الاجتماعي، وإمكانيّة مدّ جسر التّواصل بين البيت والمدرسة.
- تتوافق هذه الإصلاحات في جانبها النظري مع التّوجّهات السياسية التي تستجيب لتطلّعات الأمة.
- إنّ المناهج التربوية الجديدة تعتمد الارتقاء بأساليب التقويم المبنية على الإنصاف البيداغوجي وتنفيذ مشروع بيداغوجيا الدّعم والعلاج، والتّحديث في الطرائق، والتّنويع في الأساليب والوسائل التربوية، مع تفعيل المنهجيات النّشطة التي تعمل على بناء شخصية الفرد شخصية متكاملة متوازنة الأبعاد (المعرفي، العملي، والوجداني).
- ارتقاء المدرسة في ظلّ هذه الإصلاحات، فلم تعد تقتصر على حشو المعارف والمعلومات، بل صارت حقلا للكفاءات من خلال ربط المعرفة بالمجتمع ومتطلباته.
- أنها بنيت على أسس علمية، اعتمادا على آخر ما توصّلت إليه النظريات العلمية الحديثة.

ولا يمكن أن نغفل استياء الكثيرين "من المتعاملين التربويين من هذا النظام الجديد المعقّد، وظهر جليّا في المقابلات والنّدوات والاجتماعات داخل المؤسسات وعلى مستوى المقاطعات التربوية، حيث تعرّضت الأسس بحدّ ذاتها إلى الانتقاد الجريء الذي مسّ بالإضافة إلى المرامي البيداغوجية حتى الغايات السياسية"[3]

وأمّا الثغرات والصّعوبات والنقاط السلبية فمن بينها:

- ✓ صعوبة قراءة المناهج وعسر تطبيقها، نظرا لصعوبة مصطلحاتها، لأنها في حقيقتها مترجمة ومنبثقة من نظريات عالمية، تحتاج اطّلاعا واسعا وفهما دقيقا لتلك النظريات والتي تمثّل أسس الإصلاح، وهو مالا نجده في الجماعة التربوية، مما أدّى إلى سوء الفهم والخلط الواضح في المصطلحات والمفاهيم.
- ✓ "انعدام الوسائل التربوية والتجهيزات الضرورية وعدم توفر بيئة تربوية صالحة لتطبيق استراتيجيات أساسية كمشروع القسم ومشروع المؤسسة والمقاطعة والمصلحة"[4].

- ✓ ضعف أساليب التقويم وذلك لعدم تطابقه في الميدان مع المعايير والمقاييس الخاصة به، ثمّ إنّه يعتمد على أدوات مختلفة ووثائق كثيرة تهدف إلى تقويم المعرفة، وتقويم المتعلّم كلّ على حده، ممّا يحتاج وقتا طويلا، وجهدا مضاعفا يصعب على المعلّم تنفيذه، وضعف التقويم يؤدي إلى تراكم المشكلات التعليمية وتفاقمها.
- ✓ كثافة البرنامج، ممّا أدّى إلى كثرة الكتب المدرسية والتي أثقلت المحفظة، والتي اعتبرها الأولياء من النّقاط السّوداء التي شنّوا حربا عليها.
- ✓ إنّ أيّ إصلاح يحتاج وقتا مناسبا لتقييم الأوضاع التربوية السّائدة، والوقوف على المشاكل، وتحديد نقاط الضعف؛ لكي تكون الانطلاقة سليمة للإصلاح الجديد، ولكي ترسم خطة محكمة ومدروسة بعيدة عن الارتجال والآراء الفردية، والعمل على توفير كل مستلزمات العملية الإصلاحية، من تكوين للإطارات التربوية، وتوفير الوسائل والتجهيزات المادية وغيرها لأنّ الأمر جلل متعلّق بمجال التعليم الذي يعجّ بالمشاكل والعراقيل، بالرغم من هذا؛ فقد كانت الفترة الزمنية التي أنهت فيها اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية أشغالها تسعة شهور، ممّا جعل الكثيرين يصفونها بالتسرّع، حيث يقول (عبد القادر فضيل): "وهي مهلة قصيرة جدّا لا تكفي حتى لتلمّس جوانب المشكلة المطروحة والتعرّف على أسبابها، وعلى طرائق العمل التي تتّبع في تقصّي هذه الأسباب، وجمع الوثائق والمستندات والإطلاع على خلاصة الدراسات السابقة...ومن ثمّ فهل في استطاعة اللجنة أن تقوم بكل هذه المهام (التّشخيص الدقيق- التقويم العلمي- الدراسة المركزة والشاملة لكل الجوانب التي يتألف منها المشروع التربوي وتحليل الجوانب المادية والبشرية والقانونية والثقافية والفلسفية والبيداغوجية...الخ)، ثمّ وضع التّصوّر المأمول الذي يصحّح ما هو قائم، ويحدّد صفات ملامح المدرسة المنتظرة التي تستجيب لحاجات المجتمع وتطلعاته في المجال العلمي والتكنولوجي، وفي مجال التنمية الشاملة، وتساير الطموح المشروع لأجيال القرن الواحد والعشرين، فهل في مقدور هذه اللجنة أن تقوم بكل هذا وفي ظرف وجيز؟"[5]

إنّ هذه العراقيل وغيرها؛ كتدنّي المستوى، والرّسوب، وضعف المردودية، والحجم الساعي، واكتظاظ الأقسام ساهمت في التّعجيل بإصلاح الإصلاح، فبعد رفع التقارير المثقلة بالانتقادات اللاّذعة، سارعت الوزارة بإصلاح ثان دعت إليه الضرورة، واعتماد مناهج جديدة شرع في تطبيقها سنة 2016م وأطلق عليها مناهج الجيل الثاني، والتي جاءت بقصد معالجة نقائص المناهج التي أعدّت في ظروف استعجالية، فمناهج الجيل الثاني - كما ورد في المنهاج- تعدّ قفزة نوعية مقارنة بالجيل الأوّل, فالمناهج الجديدة تحدّد بالتدقيق المصطلحات وتحدّد المعارف والمهارات المطلوب بلوغها بالنسبة للتلميذ، كما تقحم هذا الأخير في العملية التربوية ليكون عنصرا فاعلا فيها, أمّا الأستاذ فيكون له دور التوجيه والتقويم باستعمال الطرق الحديثة في التدريس، وذلك من خلال اشتراك التلاميذ في إيجاد حلول للمشكلات المطروحة.[6]

لقد تدراك الإصلاح الأخير بعضا من النقائص والملاحظات التي كانت لما قبله، ولكنّ مشكلة المتعاملين التربويين مع مشروع الإصلاح (الجيل الثاني ساري المفعول) تكمن في عدم المحاولة في تطبيقها على أرض الواقع؛ لأنّ قبول الوضع والتأقلم معه تدريجيا يجعل المعلّم من خلال الممارسات يذلّل الصّعاب، ويقوم بالمهمّات البيداغوجية التي احتوتها المناهج، ويتصالح مع المصطلحات ويفهمها ويستوعبها، وإن أشكل عليه أمر استعان

بالمفتشين وبالمكونين أو بزملائه ممّن لهم دراية وخبرة وثقافة بالجوانب التي جهلها، وحينها تتغيّر النظرة من رفض النظام التربوي القائم وشنّ العداء عليه، إلى تقبّله والسعي وراء تقييمه لتقويمه، والابتعاد عن التّمثيل وتقمّص الأدوار بأن يظهروا أنّهم يمارسون أعمالهم البيداغوجية في حجرات التدريس وفق المناهج والواقع خلاف ذلك، ممّا ينتج عن هذا مخرجات على خلاف ما أراد المنهاج، ثم يعلّقون فشلهم بالمناهج والإصلاحات التي جاءت بها.

2- مكانة اللغة العربية في مشروع الإصلاح الأخير

لقد أخذت اللغة العربية مكانتها وأهميتها وقداستها لارتباطها بالوحي، فهي اللغة التي اختارها الله سبحانه وتعالى لقرءانه ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[سورة الشعراء: 195]، مما جعلها لغة حيّة باقية، تنمو وتتطوّر، ونظرا لمكانتها وقداستها؛ صارت اللغة الرسمية لجميع الدول العربية، تنطق بها صحافتها، وهي لغة التعليم، وأنشئت لها المجامع اللغوية لأجل المحافظة عليها والنهوض بها؛ لذا كان لزاما على أبنائها الإخلاص لها بتعليمها للأجيال، فهي ليست "مادة كسائر المواد، فهي لغتنا القومية التي نعتز بها ونفخر، والتي نعتمد عليها في تحصيل معلوماتنا، وهي الأداة الأولى للتثقيف إلى جانب ما يتعلمه المرء من لغات أجنبية، ولكن اللغة القومية تبقى اللغة الأساسية للمواطن العربي لأنّها لغة الأم والأب والأسرة والوطن العربي الكبير، فيجب إذن أن تحتل المكانة الأولى في التعليم، وقد خصتها المناهج الرسمية فعلا بالمنزلة الكبرى لأن من يملك لغته القومية ملكا صحيحا يستطيع أن يضع يده على ثروة ضخمة من المعلومات القيمة التي تمده بالغذاء العقلي والروحي.."[7]، وهو ما نجده في المناهج الجديدة في المدرسة الجزائرية بعد الإصلاحات الأخيرة؛ حيث إنّ المطّلع على تقرير لجنة إصلاح المنظومة التربوية يجده مركّزا على مكانة اللغة العربية، وعلى أنّها اللغة الوطنية الرّسمية للبلاد، وعلى ضرورة النهوض بها، وتجنيد جميع الوسائل والإمكانات لترقيتها، وقد تمّ اتخاذ عدّة تدابير لتحقيق هذا الغرض منها:"-إعداد برامج وكتب مدرسية جديدة؛

- الانطلاق في تنفيذ برنامج واسع، يستغرق عدة سنوات، في إطار التكوين أثناء الخدمة بغرض تحسين مستوى المدرسين في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط وتدعيم تأهيلهم الأكاديمي والمهني؛

-مضاعفة عدد الندوات والعمليات التدريبية في المواضيع المتعلقة بتعليمية المواد؛

- إدخال تحسينات على تنظيم وسير هيئة التفتيش العام بغرض إعطاء دفع نوعي لعمليات الإشراف والتنسيق والمتابعة والمراقبة والتقييم المرتبطة بالنشاطات البيداغوجية الخاصة للغة العربية؛ ويرمي كل ذلك إلى تحقيق هدف استراتيجي يتمثل في منح هذه اللغة كل ما تستحقه من عناية ومكانة متميزة؛

- رفع معامل اللغة العربية في امتحان شهادة التعليم المتوسط من 4 إلى 5؛

- زيادة الحجم الساعي المخصص لتدريسها."[8]

والمتتبّع لمناهج اللغة العربية في جميع الأطوار ، وبعد الإصلاحات يلحظ الجهد العظيم الذي بذله المختصون لأجل ترقية تعليمها، فالمواضيع المختارة من واقع التلميذ، والوسائل التربوية، وجودة الكتب المدرسية الملونة، ووضوح الأهداف التربوية، والتّأكيد على التقويم بكلّ أنواعه، كلّ ذلك يؤكّد على تربّع العربية على عرش التربية والتّعليم، فقد أكدّت مناهج اللغة العربية على هذه المكانة التي تحظى بها العربية، فقد ورد فيها: "تحظى اللغة العربية بمكانة متميزة في منظومتنا التربوية، باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية ومكونا رئيسا للهوية

الوطنية، ولغة التدريس لكافة المواد التعليمية في المراحل الثلاث، فهي بذلك كفاءة عرضية. ولذلك فإن التحكّم فيها هو مفتاح العملية التعليمية/التعلمية، وإرساء الموارد وتنمية الكفاءات التي تمكن المتعلم من هيكلة فكره، وتكوين شخصيته، والتواصل بها مشافهة وكتابة في مختلف وضعيات الحياة اليومية."[9]

وممّا يلاحظ في الإصلاحات الأخيرة الاهتمام الكبير بعنصر التقويم، الذي كان حاضرا بقوّة وبفلسفة جديدة في المناهج الجديدة بعد أن تبنّت المنظومة التربوية الجزائرية بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، حيث أدّت هذه المقاربة إلى ابتكار طرائق جديدة في عملية التقويم، وجعلته "في خدمة التعلمّ، إذ يمكّن من المعالجة الآنية، والقطيعة مع التّصوّر التقليدي للتقويم "كعقاب" الذي يقتصر على منح نقطة غالبا ما تكون صعبة التفسير، وتعويضه بتقويم مدمج في مسار التعلم، يكون بمثابة كاشف للتقدم المحرز في التعلم أو للنقائص التي تعيق تقدم التعلمات وتتطلب عملية سريعة وملائمة. وفي هذا الإطار؛ يجب أن يفهم الخطأ على أنه إشارة تكشف عن الاستراتيجيات الفردية في مسار التحكم في الكفاءات."[10]

يبقى الإشكال في معلّمي اللغة العربية الذين عليهم ثقل الأمانة في الاجتهاد في تعليمها وفق الطرائق والتعليمات الواردة في المنهاج وبتوصيات المفتشين، واستثمار نتائج وتوصيات الأيام الدراسية والملتقيات التكوينية التي تقام دوريا لترقية تعليمها، وأن يتخلوا عن النظرة السوداوية لهذا الإصلاح، الذي يرون فيه السمّ في الدّسم.

ثانيا: تحديات تعليم اللغة العربية في المدرسة الجز ائرية وأسباب الضعف اللّغوي

إنّ النّاظر لحال اللغة العربية في مجتمعاتنا اليوم، وخاصّة في مدارسنا؛ يشعر بألم عميق وشديد، وحسرة كبيرة، لكونها لا تحظى بما تستحقّه من احترام ومكانة، وليس هذا من باب البكاء على الأطلال، وإنّما من باب ذكر الدّاء ليسهل وصف الدواء.

وقد تعدّدت أسباب الضّعف اللغوي لدى المتعلمين، ومن أعظم هذه الأسباب؛ ضعفهم في النّحو ونفورهم منه، فالنّحو ميزان العربية وأهمّ أركان اللّسان العربي، به تتحقّق وظيفة اللغة، ولكنّه صار من أعقد المشاكل التي تواجه التربويين والمعلّمين والمنشغلين به، نظرا لنفور المتعلّمين منه؛ وذلك لكثرة القواعد وتشعّبها والتي لا تحقّق هدفا وظيفيا في حياة متعلّمه، وعدم الممارسة الفعلية لما درسه في أرض الواقع لاختلاف البيئتين، وثنائية اللغة، وكذا طرائق التدريس التقليدية المعتمدة وعدم الالتفات إلى الطرائق الحديثة التي جاءت بها المناهج الجديدة، وضعف معلمي المواد الأخرى في القواعد النحوية واستخدامهم للعامية مما يؤثر سلبا على ما بناه معلم اللغة العربية، وغيرها من الأسباب.

ومن العوامل التي ساهمت في انتشار الضعف اللغوي لدى المتعلّمين؛ هو المتعلّم في حدّ ذاته الذي تشرّب الدونية في نظرته للغة العربية بعدما رآها لا تلبي احتياجاته في مجتمعه نظرا لطغيان الدارجة، فصار تعلّم العربية من الترف العلمي عنده ومن الكماليات، أضف إلى ذلك الصورة النمطية التي أخذها حول مكانة اللغة العربية أكاديميا في محيط مجتمعه العربي، حيث يوجّه لها لدراستها في الجامعة - من غير انتقاء ولا تقييم- الطلاب أصحاب المعدّلات الضّعيفة والمستوى المحدود الذين أوصدت في وجوههم رغباتهم في دراسة اختصاصات أخرى غير العربية، "وهذا الطالب، الذي توصله الظروف المختلفة، إلى كلية الآداب، غالبا ما يبحث

فيها عن أيّ قسم سوى قسم اللغة العربية، حتى إذا لفظته سائر الأقسام لجأ إلى هذا القسم، وفي نفسه مرارة، وفي قلبه حسرة."[11] حتى إذا تخرّج هذا الطالب أُسند إليه تدريس اللغة العربية من غير تأهيل ولا تكوين؛ ممّا يبقي الضّعف دوريا، فمتى يستقيم الظل والعود أعوج؟!

ومن أسباب الضّعف اللغوي فقدان الانغماس سواء خارج أسوار المدرسة أو داخل حجرة الدّرس، فمتعلّم اللّغة العربية الذي يسمع من معلّمه اللّهجة العامية في كلامه وفي شرحه للدرس، ويتسامح مع طلابه في حديثهم بالعامية، وكذا بقية معلمي المواد الأخرى؛ حيث يحجمون عن استعمال اللغة الفصحى، وإذا خرج المتعلّم إلى مجتمعه لم يجد أثرا للفصحى، فكيف به يتعلّمها أو يتقنها في غياب التواصل بها والانغماس في حمامها؛ لذا فإنّ "تعلم اللغة لا يتمّ بصفة جادّة إلا في بيئتها الطبيعية، وهي البيئة التي لا يسمع فيها صوت إلا بتلك اللغة التي يراد اكتسابها، وهذا هو الانغماس الكلي الذي يوضع فيه المتعلّم حتى تنمو فيه الملكة اللغوية.[12]

فاللغة كائن حي، تستمد حياتها باستعمالها المتكرر والتفاعل بين ناطقيها، ويميتها الإهمال والتنكّر لها واستبدالها بغيرها، وقد سعى الاستدمار الفرنسي قديما لفرض لغته على الجزائريين، لأنه يعلم أنّ ذلك طريق المسخ والانصهار والذوبان؛ ممّا يفقد الشّعب هويّته، لكن هيهات يستطيع ذلك في مجتمع يرى العربية دينا.

فبالرّغم من الجهود المبذولة في مجال تعليم اللغة العربية إلا أنّ بعض العوائق أسهمت في الحدّ من انتشارها وحسن استيعابها من قبل متعلميها، مما أضعف المقدرة اللغوية والتحصيل لديهم، ومن هذه العراقيل الازدواجية اللغوية، حيث يرى (صحراوي عز الدين) أنّه "إذا كانت هذه الازدواجية اللغوية ينظر إليها بتفاؤل بما تفتحه من قنوات لغوية أسهمت في إثراء الوضع اللغوي عامة والرصيد اللغوي للعربية وجعلها أكثر استيعابا للمصطلح العلمي خاصّة ممّا مكّنها من امتلاك أدوات إنمائية متعددة جعلها أكثر ليونة وتجاوبا مع متطلبات العصر، فإنّ هناك من يعتقد بأنها تشكّل خطرا يتهدّد مستقبل اللغة العربية، ويجعلها أكثر تقوقعا، فلا ترقى إلى مصاف اللغات الحيّة التي تتحكّم في التّقنية الحديثة بكل سهولة، وهو ما لا يسمح بقيام تكافؤ لغوي، ولذا يجب الحدّ من آثارها السلبية حتى تهيّء الأسباب الموضوعية لتمكّنها"[13]

وقد أجرت إدارة التربية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دراسة نشرت سنة 1975م، وهي عبارة على استفتاء حول أسباب ضعف طلاب في لغتهم القومية، وقد شارك فيه خمس عشرة (15) دولة عربية، وبعد دراسة النتائج وتحليلها تُوصِّل إلى أنّ ضعف الطلاّب في اللغة العربية يرجع إلى أسباب كثيرة منها:[14]

- ✓ عدم عناية مدرّسي اللغة العربية وغيرهم من مدرسي المواد الأخرى باستخدام اللغة العربية الفصحى.
- ✓ الافتقار إلى أدوات القياس الموضوعية في تقويم التعليم اللغوي.
- ✓ قلة استخدام المعينات التعليمية والتّقنيات الحديثة في تعليم اللغة.
- ✓ ازدحام منهج النحو بالقواعد والكثير منها ليس وظيفيا، وصعوبة القواعد النحوية واضطرابها.
- ✓ الانتقال الفجائي في التعليم من عامية الطفل إلى اللغة الفصحى.
- ✓ نقص عدد المعلمين المتخصّصين وانخفاض مستواهم.
- ✓ بعد اللغة التي يتعلّمها التلاميذ في المدارس عن فصحى العصر....

وهناك أسباب أخرى كثيرة للضّعف اللغوي لدى المتعلمين، منها ما يتعلق بطرائق التّدريس، ومنها ما يتعلّق بالوسائل، ومنها ما يتعلّق بالكتاب المدرسي ومحتوى التّدريس، ومنها ما يرجع إلى أسباب جانبية ككثافة الحجم الساعي ومشكلة الاكتظاظ في حجرة الدّراسة، وغياب التقويم السّديد وغيرها من الأسباب؛ لذا كان لزاما التّفكير الجاد في البحث عن السّبل التي تؤدّي إلى القضاء عن الضّعف اللّغوي لدى المتعلّمين، والتّفكير في سبل الارتقاء بتعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية.

ثالثا: سبل الارتقاء بتعليم اللغة العربية في المدرسة الجز ائرية

كم يطمح كلّ غيور على العربية إلى النهوض بها والارتقاء بتعليمها في مدارسنا، ولتحقيق ذلك سبل كثيرة يمكن تلخيصها في ثلاثة نقاط وهي: التعرّف على الصعوبات والعراقيل التي تعترض تعليم اللغة العربية لتجاوزها، الإعداد الجيد لمعلّمي اللغة العربية، الرقمنة لمواكبة العصرنة والمستجدات.

1- التّعرّف على الصّعوبات والعر اقيل التي تعترض تعليم اللغة العربية لتجاوزها:

إنّ التعرّف على الصعوبات والعراقيل أمر هام وضروري، إذ يمهّد الطريق نحو تذليلها؛ لأنّ معرفة الداء تيسّر الوصول إلى الدواء، "وممّا لا شك فيه أنّ في لغتنا صعوبات لا يمكن تجاهلها، فهناك صعوبات أصلية وهناك صعوبات طارئة"[15]، فأمّا الصعوبات الجوهرية الأصلية فتتعلّق بجوهر اللغة وبمشاكل المتعلّم في تعامله معها، ومنها:

- عدم القدرة على الاسترسال في القراءة، والعجز عن القراءة المعبرة.
- العجز عن كتابة فقرة بأفكار مرتّبة ومتناسقة خالية من الأخطاء الإملائية والصّرفية والنحوية والتركيبية.
- عدم التمكّن من أدوات الرّبط واستخدامها استخداما صحيحا.
- عدم القدرة على التّعبير شفويا بطلاقة وبلغة سليمة لضحالة الأفكار، وعدم استخدام اللّغة وظيفيّا.
- الاستعمال العشوائي لعلامات الترقيم.
- عدم فهم الخطاب اللغوي لجهل المفردات اللغوية، وذلك بسبب ضحالة المعجم اللغوي لدى المتعلّم.
- الاستعمال المفرط للغة العامية،حيث تعدّ منفذ النجدة إن خانه معجمه اللغوي.
- تفتيت الخبرة اللغوية، ممّا يجعل المتعلّم عاجزا عن توظيف المهارات اللغوية بشكل متكامل.

إنّ تفشي مثل هذه العراقيل وغيرها راجع إلى عدم استثمار نتائج النظريات الحديثة، والطرائق البيداغوجية المستحدثة، والتجارب التربوية، في العملية التعليمية التعلّمية، حيث قدمت تلك النظريات والطرائق والتجارب اقتراحات وحلولا ينتظر من معلمي اللغة العربية الاستزادة المعرفية حولها، وتطبيقها لتذليل تلك الصعوبات، إذ "لا يجدر بنا أن نبالغ في خطر ما أسميناه صعوبات جوهرية أصلية، فإن التجارب التربوية والطرائق الحديثة كفيلة بتذليل الصعوبات وتيسير تعليم اللغة العربية للأطفال والشباب، وقد قطعنا أشواطا في سبيل ذلك."[16]

ومن الأساليب التربوية الحديثة التي تذلّل الصّعوبات في تعليم اللغة العربية، استثمار المداخل الحديثة في تعليم اللغة العربية (المدخل التكاملي، المدخل الاتصالي، المدخل الوظيفي)، والتي يجب أن تستخدم استخداما سليما وفعّالا، وذلك لتطوير تدريس اللغة العربية، والقضاء على مظاهر الضعف اللغوي لدى المتعلّمين من

جراء الأساليب التقليدية، لأنّ هذه المداخل تقدّم اللغة للمتعلّم في ثوب جذّاب وبأسلوب وظيفي، يتعلّمون من خلالها الكثير من المعارف والمهارات والقيم أثناء دراستهم لها لاستثمارها عمليا في حل مشكلاتهم، والتّعبير عن رغباتهم وتحقيق ميولاتهم واحتياجاتهم؛ لذا فإنّ تبني أفكار هذه المداخل الثلاثة يعتبر مطلباً تربوياً وتعليمياً ملحًّا، للتّخفيف من الأزمة التربوية الحادّة المتمثّلة في تدنّي كفاءة وفاعلية مخرجات التّعليم بكافّة مراحله ومستوياته، ومنها المخرج اللغوي.

أمّا الصّعوبات الطارئة فقد ذكر الباحث بعضها في أسباب الضعف اللغوي، والتي تعترض تعليم اللغة العربية، ومن أبرزها مزاحمة العامية واللغة الفرنسية (الازدواجية والثنائية اللغوية).

فأمّا مزاحمة اللغة العامية فهي مشكلة اجتماعية لا مناص منها، لكن يجب العمل على تخفيف وطأتها من خلال عدم السّماح بها داخل حجرات التّدريس، وفي كلّ المواد الدراسية التي تستعمل اللغة العربية، وكذلك الاهتمام بلغة الإعلام والصحافة والحرص على أن تكون لغة عربية سليمة، مما يقلّل من تأثير العامية في التعبير السّليم، وبهذا الصدد ألّف الأستاذ الدكتور (صالح بلعيد) كتابه (حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام)، لما للغة الإعلام من تأثير في لغة الطفل "الذي يقعد ساعات وساعات، فماذا يأخذ من ذلك الصندوق العجيب؟ فهل يمدّه الصندوق بلغة رصينة تكسبه المستوى العالي، أم ترسخ فيه العاميات؟... ولهذا نرى ضرورة الاهتمام بحسن استخدام اللغة في هذه الوسائل التواصلية لتجسيد لغة عربيّة بسيطة راقية سهلة، ولترسيخ أنماط اللغة في أبعادها التواصلية دون عائق لغوي، أو عجز عن الّتعبير." [17]، فالعالم اليوم بفعل الإعلام والشابكة صار قرية صغيرة، يكون فيه البقاء للأقوى، فالأمة التي تحترم هويتها وتاريخها وحضارتها، هي الأمة التي تعرّف بنفسها وترفع رأسها بلغتها، في مدارسها وجامعاتها وإعلامها، لأن حفاظها على لغتها هو حفاظها على كيانها ووجودها.

وأمّا مزاحمة اللغة الفرنسية للغة العربية في عقر دارها، فهي من آثار الاستدمار، وأن هذا الصراع قديم حديث، حيث هيمنت الفرنسية على كثير من المجالات الرّسمية وغير الرسمية، فالخوف على العربية في ظلّ هذه التحديات مبرّر، خاصة وقد تعالت أصوات -ممن تنكّروا للعربية وهم من رحمها- لاستبدالها بلغات أجنبية أخرى خاصة في مجال العلوم؛ بحجة أنّ العربية عاجزة على مسايرة الحضارة ومصطلحاتها العلمية، ولا تستطيع مواكبة الركب الحضاري، والحقيقة أنّ هذه الأبواق التي اتهمت العربية بالعجز والعقم تحمل حقدا دفينا، لأنهم يعلمون ويؤمنون بأنّ اللغة ليست مجرد رموز وأصوات للتواصل وإنما هي فكر وحضارة، لذا فهم يحرصون "بالدرجة الأولى إلى نشر لغة الدولة المحتلة، وفرضها كلغة رسمية في الإدارة والتّعليم، وقد تبين لهذه الشعوب، بعد التجربة المرة، أنه أسلوب خطير، وإنّ أقلّ أخطاره القضاء على الشخصية الوطنية، وعلى الثقافة والقيم التاريخية والدينية، وعرقلة كل تقدّم وازدهار حقيقي للشعب، وإخضاعه باستمرار لتبعية الدولة التي يفكر ويتكلّم بلغتها، وهذه هي الحقيقة الثانية التي بدأت هذه الشعوب تدركها."[18]؛ لذا فإنّ تعريب التعليم والإدارة مطلب رئيس للحفاظ على مكانة اللغة العربية، وفك عزلتها، وردّ المظالم والمزاعم عنها.

ومن الصّعوبات الطّارئة التي تعترض تعليم اللغة العربية؛ ضعف تأهيل معلمي اللغة العربية؛ لذا كان لزاما على الباحث التّطرّق إلى الإعداد الجيد لمعلمي اللغة العربية كسبيل للارتقاء بتعليم اللغة العربية وتعلّمها.

2- الإعداد الجيّد لمعلمي اللغة العربية:

ويكون ذلك انطلاقا من اختيار الأكفاء لدراسة اللغة العربية في الجامعة بعدما يمرّون على اختبار وانتقاء، حتى يكون إعدادهم في مستوى التحدّي؛ لأنّ "إيجاد الجهاز الفني الصالح للتعليم فيقتضي إعداد المدرس إعدادا كافيا، وهذا الإعداد يشمل المعرفة العلمية والمعرفة التربوية، يجب قبل كل شيء أن يكون المعلّم أو المدرس متمكّنا من مادته واقفا على جميع خفاياها، ثمّ يأتي بعدئذ دور التربية، فبالاعتماد على الأساليب التربوية لحديثة يستطيع المدرّس أن ينقل معارفه نقلا جيدا إلى طلاّبه"[19].

فمن أولى الأوليات على المعلّم والمفتش مجاراة المتغيرات في حقل تعليم اللغات لاستثمارها في حجرة الدراسة لتدريس اللغة العربية، وعلى المفتشين عدم التساهل في تثبيت من لا يستحق التثبيت؛ خاصة إذا أجّل لمرات عديدة، فالذي لا يصلح لتعليم اللغة العربية لضعفه وعدم أهليته؛ إن أبقي في حجرته سيكون معول هدم يسهم في تكريس الضعف اللغوي لدى المتعلمين، فلا مجال للعاطفة هنا لخطورة الأمر.

3- الرّقمنة لمواكبة العصرنة والمستجدّات:

إنّ هذا العالم وفي ظل هذه الظروف لا يعترف باللغة التي لم تروّض لتكون لغة الحاسوب والتقانات الحديثة والمصطلحات العلمية؛ "الأمر الذي يدفعنا للتّشمير على ساعد الجدّ والعمل؛ للارتقاء بها لتكون لغة علميّة تكتب بها كلّ علوم العصر وبخاصّة التّقانات الحديثة. وهذا الاحتفاء الذي نالته اللّغة العربيّة من هيأة الأمم المتّحدة والهيآت التّابعة لها، كان اعترافا بما قدّمته اللّغة العربيّة من كنوز للبشريّة، وحفظاً للتّراث الإنسانيّ الماديّ واللاّمادي، وإسهاماً في الثّقافة والحضارة العالميّتين في شتّى المجالات. فأهميّة اللّغة العربيّة تكمن في أنّها اللّغة الوطنية الرّسميّة لاثنتين وعشرين (22) دولة عضوا في الأمم المتّحدة، ويتكلّمها أكثر من خمسمائة (500) مليون نسمة وتستعملها اثنتا عشرة (12) دولة لغة أجنبية رسميّة أولى، وستّ وعشرون (26) دولة لغة أجنبية رسميّة ثانيّة، وهي أيضا لغة رسميّة في منظّمة الاتّحاد الأفريقيّ؛ بالإضافة إلى أنّ كثيرا من اللّغات الإسلاميّة تستعمل حروفها للكتابة مع تكييف بسيط جدًا وحروفها تستجيب لكلّ الأصوات وهي لغة العبادة عند كلّ المسلمين في العالم، والذين يتجاوز عددهم مليار ونصف مليار نسمة"[20]؛ لذا كان لزاما على الغيورين على اللغة العربية ترويضها لإقحامها عالم الرقمنة وذلك بالاستعانة "بأحدث صور التكنولوجيا في النهوض بمقوّمات العربية وإعادة توظيفها في خدمة العلم والثقافة؛ خاصة إنّها معروفة بتراثها، وعمق معانيها، وكثرة مجازاتها، وتعدّد صور الاشتقاق فيها؛ ممّا يدعو إلى مزيد من الثّراء اللّغوي الذي يجعلها جاهزة لاستقبال أيّ مصطلح علمي قابلة لاستيعابه واحتوائه وإعادة التعبير عنه"[21].

فتعليم اللغة العربية وآدابها باستخدام الحاسوب من أحدث الاتجاهات التعليمية المعاصرة، والتي تهدف إلى ترويض الحاسوب لخدمة الدراسات اللغوية العربية صوتيّا وصرفيّا ونحويّا ومعجميّا ودلاليّا، ومعالجة قضاياها المختلفة، وذلك من خلال اعتماد آليات تكنولوجية عالية الفعالية التي تضمّنها، ويقترحها مجال اللسانيات الحاسوبية، حيث أنّ هذه الأخيرة تهيئ للحاسوب كفاية لغوية مشابهة لما عند الإنسان في تعامله مع اللغة، إدراكا، وفهما، وتفاعلا، وإعادة إنتاجها وفق المطلوب.

فاللغة صارت ملازمة للحاسوب، حيث صارت الدراسات المعاصرة تعتمد اعتمادا مباشرا عليه، وعلى برامجه المتطوّرة، وأنظمته المعالِجة؛ لذا يمكن الاستفادة من الرقمنة والحوسبة في تعليم وتعلّم اللغة العربية فيما يلي:

- استعمال الانترنت في تعليم اللغة العربية من خلال المكتبات الرقميّة باللغة العربية لما لها من دور فعّال في التربية والتعليم وخاصة تعليم اللغة العربية، من خلال تقريب المعلومة وتيسير الوصول إليها، نظرا لسرعة البحث، والمكتبة الشاملة والوقفية والموسوعات أكبر دليل على ذلك؛ ممّا يوفّر الوقت والجهد وييّسر على الباحثين ويسهّل عليهم بلوغ المعرفة.
- الاستفادة من المواقع والمنتديات التعليمية والمدوّنات الثقافية، ومواقع الأدباء والنقّاد والباحثين والدّارسين والجامعات والمعاهد والمجامع والهيئات والمنظمات العلميّة ومواقع التّرجمة، حيث يسمح الباحث الالكتروني بالحصول على المعلومة التي يحتاجها بيسر وبسرعة ومن غير كلل ولا ملل؛ الأمر الذي أدّى بالكثير من الغيورين على اللغة العربية بالتفكير في مشاريع حاسوبية ضخمة على الشابكة منها مشروع (الذخيرة اللغوية العربية) الذي أطلقه عالم اللسانيات الجزائري (عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله)، وحيث سعى إلى إنشاء غوغل عربي يهدف إلى حوسبة كلّ ما قيل في اللغة العربية من العصور القديمة إلى اليوم؛ لتكون متاحة لكلّ شخص في كلّ زمان وفي أيّ مكان.
- إنّ عالم الرقمنة فتح أبوابا واسعة أمام المهتمّين بمجال التدريس، وخاصة في مجال تعليم اللغة العربية، ومن هذه الأنظمة التقنية: "نظام المحاكاة الرقمية SIMULATION IGITAL، التي نقلت إلى قاعات الدّرس وفضاء المدرّجات لتجعل مهمّة المدرّس أكثر سهولة، وفعالية وإثارة، وترتقي بالأستاذ من مجرّد ناقل ملقّن لكمّ من المعارف إلى مشرف وموجّه ومسدّد يشارك طلبته متعتهم في اكتساب المعرفة اللغوية وتوظيفها وتطبيقها"[22]، كما قدّمت الحاسوبية أنظمة ذكية تحاكي الإنسان أثبتت نجاعتها في التعليم والتعلّم، منها برنامج العروض التقديمية (الباور بونت PowerPoint)، مع العارض الرقمي (DATACHOO)، حيث يستخدم في استعراض فيديوهات أو صور أو نصوص تعليمية، أو غيرها، ومن خلاله تُقدّم المعرفة بطريقة مباشرة ومشوّقة ومؤثّرة والتي عجزت عنها الوسائل التعليمية التقليدية (السبورة، الرسوم، الكتاب المدرسي..)، ولهذه الوسائل التقنية التعليمية تأثير فعّال في العملية التعليمية حيث تختصر الوقت، وبها يحصل الفهم عن طريق الإدراك الحسي الناتج من المعاينة الحسية، أي البعد عن اللفظية، كما تنمّي الذكاء من خلال إتاحة فرصة للتذكّر، وتؤدّي إلى التعلّم عن طريق التشويق والإمتاع وعن طريق العمل، وتنمّي الحس الجمالي، وتستثير جميع الحواس للتعلّم...الخ
- يمكن الاستفادة من التقانة الحديثة في مجال تعليم اللغة العربية؛ من خلال المعالجة الآلية للغة العربية، مما يجبر المتعلّم على إتقان اللغة العربية لكي يتواصل مع هذه الآلة الذكيّة؛ لذا قام كثير من الغيورين على اللغة العربية بإدخالها في الحاسوب (في لوحة المفاتيح، وفي البرامج العديدة) لمعالجتها آليا، وذلك لأجل بقائها حية وصامدة أمام رياح التهميش الأجنبي، فاللغة العربية لها الأولوية في دخول عالم المعلومات والتقنية نظرا لخصائصها الصوتية والصرفية والدلالية، مما يجعلها لغة ثرية مرنة خالدة، تستوعب الجديد دائما ولا

يضيق معجمها عنه، الأمر الذي فتح الباب واسعا أمام الحاسوب لتعامله مع اللغة العربية من ذلك (نظام الصرف الآلي، نظام الإعراب الآلي، نظام التحليل الدلالي الآلي، المعالجة الآلية على المستوى الصوتي، برنامج الإملاء الآلي، المعالجة الآلية على المستوى الصرفي...)[23].

- كما يمكن الاستفادة من التّقانات الحديثة في معالجة عيوب النطق وأمراض الكلام، عن طريق إنشاء المخابر الصوتية، والبرامج الالكترونية التي تصحّح وتعدّل وتوضّح كيفية نطق الحروف والكلمات آليا.
- كما يساعد عالم التّقانة في تقويم الوضعيات الإدماجية والتعبير الكتابي، ودراسة النتائج بواسطة جهاز الحاسوب وباستخدام برنامج معدّ بالإكسل (Excel)، والذي سيحوّل العلامات الجزئية والكليّة الخاصّة بالمعايير والمؤشّرات الخاصة بشبكة تقويم الوضعية الإدماجية والتعبير الكتابي إلى أعمدة بيانية تضمّ كلّ المؤشّرات التي تدلّ على مدى تحقق الكفاءات المراد قياسها؛ ممّا يسهّل تقييمها وتقويمها بأقلّ جهد وبأسرع وقت، الأمر الذي سيهوّن على المعلّمين عملية تقييم وتقويم الوضعيات والتعابير، وبالتالي القضاء على شبح استثقال التقييم والتقويم للوضعيات وللأداءات الكتابية ككلّ.

ومن هنا يتبين أنّ " أزمتنا اللغوية الحالية لا تعود إلى اللغة العربية باعتبارها نظاما من الإشارات بقدر ما تعود إلى إشكالية التعامل معها من قبل أبنائها الذين يحاولون إلقاء المسؤولية عليها، وإعفاء أنفسهم من هذه الأزمة اللغوية التي نحياها يوميا"[24]، فالتطوّر السريع الذي يشهده العالم معرفيا وتكنولوجيا، والوسائل الحديثة للإعلام والاتصال، يفرض إعادة التفكير في وضعية المدرسة؛ والتي ينتظر منها تخريج كفاءات تتكيّف مع هذا التطوّر؛ لذا كان لزاما على القائمين التربية والتعليم التفكير الجاد في البرامج والطرائق البيداغوجية، حتى تتماشى مع هذا التطور العلمي واستثماره في عملية التحصيل، وهو ما يبرّر عملية الإصلاح التربوي، ومنها الإصلاحات الأخيرة الكبرى للمنظومة التربوية الجزائرية.

الخاتمة والنتائج

في ختام هذه الدّراسة التي سعت إلى تقويم واقع تعليم اللغة العربية وتعلّمها في المدرسة الجزائرية في ضوء الإصلاحات الكبرى الأخيرة ؛ ومن أهمّ النتائج المتوصّل إليها يما يلي:

- ✓ الإصلاحات التربوية الأخيرة ظاهرة صحيّة معلّلة، لها مبرراتها وأهدافها، نظرا للتّحوّلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي فرضتها العولمة، حيث صار الاهتمام بالكيف والنوعية لا الكمّ، وصار منتظرا من المؤسسة التربوية بأن تنشئ فردا قادرا على حلّ المشكلات وفاعلا في محيطه ومسايرا لعصره، بعد أن كان المتعلّم وعاء يملأ ويشحن بالمعلومات والمعارف وتكوينه موسوعة.
- ✓ تؤيد هذه الدّراسة الإصلاحات التربوية التي اعتمدتها الجزائر مؤخّرا، خاصة فيما يتعلّق بتعليمية اللغة العربية؛ حيثُ لها مبرّراتها العلمية والمنهجية والنفسية والاجتماعية، ملخّصها ربط المدرسة بواقع التلميذ وجعله مركز التعلّمات، كما راعت حاجاته وقدراته واهتماماته.
- ✓ لقد حظيت اللغة العربية في الإصلاحات الأخيرة بمكانة مرموقة، من خلال زيادة الحجم الساعي لها، وتقوية المعامل، وطرق تدريسها وتقويمها، إلا أنّ هناك جملة من النقائص ينبغي تداركها، ككثافة البرامج، ونقص التأطير، والاكتظاظ وغيرها.

- ✓ من أسباب غربة العربية بين رحمها وضعف متعلّميها؛ صعوبة النّحو ونفور التلاميذ منه، وضعف تكوين معلّمي اللغة، والازدواجية والثنائية اللغوية، وفقدان الانغماس وغيرها.
- ✓ هناك سبل كثيرة للنهوض والارتقاء بتعليم اللغة العربية وتعلّمها في مدارسنا يمكن حصرها في ثلاثة نقاط وهي: التعرف على الصعوبات والعراقيل التي تعترض تعليم اللغة العربية لتجاوزها، الإعداد الجيد لمعلمي اللغة العربية، الرقمنة لمواكبة العصرنة والمستجدات.
- ✓ أهمّيّة اللّغة العربيّة وأحقّيتها في ولوج عالم التقنيّة، فهي اللّغة المفترض فيها أن تحقّق الإبداع والابتكار نظرا لخصائصها البنيوية والوظيفية.
- ✓ لن تتطوّر اللغة العربية إلاّ إذا كانت هناك إرادة سياسية، وكان معلّموها ومتعلّموها صادقين ومخلصين لها، وكانوا مؤمنين بها لغة للماضي والحاضر والمستقبل، ولغة للدّين والهوية والتاريخ؛ فمتى وقع ذلك وفّروا لها كلّ سبل التّمكين والنهوض؛ حينها ستكون لغة التّنمية والحضارة المنشودين، ويكون الإبداع والإنتاج، وستزاحم لغات العالم في إنتاج المعارف والعلوم العالميّة، وبذلك ستسترجع مكانتها السّامقة المسلوبة، وتنمو وتتطوّر ويكتب لها المرونة والخلود.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرءان الكريم برواية ورش عن نافع.**
- **الكتب**

1. **بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2009م.**
2. **جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط13، 2014م.**
3. **رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها-تطويرها-تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، دط، 1425ه/2004م.**
4. **رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط6، 1420ه/1999م.**
5. **زهراء كشان، الإصلاحات التربوية الكبرى في المدرسة الجزائرية بين الأسس النظرية والممارسات اليومية 2003-2013، داركردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة-الجزائر، ط1، 2013م.**
6. **صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط6، 2011م.**
7. **صالح بلعيد، حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام، المجلس الأعلى للغة العربية، دط، 2018م.**
8. **عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013م.**
9. **وزارة التربية الوطنية: التعليم الابتدائي منهاج اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، طبعة2016م.**
10. **وزارة التربية الوطنية: دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي, الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية, 2018/2017م.**
11. **وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008، طبعة 2016م.**

- **المجلاّت**

12. **إدريس الكتاني، دور اللغة في تنمية الطاقات البشرية وتجربة اللغات الأجنبية في البلدان الأفريقية، مقال، مجلة اللسان العربي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي جامعة الدول العربية، الرباط (المملكة المغربية)، مج10، ج1، يناير1973م.**
13. **عبد اللطيف حني، تعليمية علوم العربية، في ظل تحديات عالم الرقمنة، مقال، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري-تزوي وزو، ع5، 2011م.**

14. عز الدين صحراوي، اللغة العربية في الجز ائر: التاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، ع5، جوان2009م.

- **المو اقع الالكترونية**

15. عبد الله التطاوي، أهمية التعليم باللغة العربية، موقع المدينة للعلم والهندسة، على الر ابط: http://www.khayma.com/madina/m2-files/arabic-tec.htm ، يوم: 2021/07/24م، في الساعة: 08:11.

16. المجلس الأعلى للغة العربية الجز ائر، ديباجة ندوة وطنيّة -الاحتفاء باليوم العالمي للّغة العربيّة 18 ديسمبر2018-، على الر ابط: http://www.hcla.dz/wp/?p=1252، يوم: 2021/07/10م، في الساعة: 10:50.

هوامش وإحالات المقال

[1] بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجز ائر رهانات و إنجازات، دار القصبة للنشر، الجز ائر، دط، 2009م ، ص14.

[2] يراجع: زهراء كشان، الإصلاحات التربوية الكبرى في المدرسة الجز ائرية بين الأسس النظرية والممارسات اليومية 2003-2013م، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة-الجز ائر، ط1، 2013م، ص12/11.

[3] زهراء كشان، الإصلاحات التربوية الكبرى في المدرسة الجز ائرية، ص21.

[4] المرجع نفسه، ص23.

[5] عبد القادر فضيل، المدرسة في الجز ائر حقائق وإشكالات، جسور للنشر والتوزيع، الجز ائر، ط2، 2013م ، ص335.

[6] يراجع: وزارة التربية الوطنية: دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي, الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية, 2018/2017م, ص08/07.

[7] جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط13، 2014م ، ص22.

[8] بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجز ائر، ص61.

[9] وزارة التربية الوطنية: التعليم الابتدائي منهاج اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، طبعة2016م، ص08.

[10] وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008، طبعة 2016م، ص29.

[11] رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط6، 1420ه/1999م، ص418.

[12] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجز ائر، ط6، 2011م، ص79.

[13] عز الدين صحراوي، اللغة العربية في الجز ائر: التاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، ع5، جوان2009م، ص94.

[14] يراجع: رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها-تطويرها-تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، دط، 1425ه/2004م، ص38.

[15] جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، ص20.

[16] المرجع نفسه، ص21.

[17] صالح بلعيد، حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام، المجلس الأعلى للغة العربية، دط، 2018م، ص4/3.

[18] إدريس الكتاني، دور اللغة في تنمية الطاقات البشرية وتجربة اللغات الأجنبية في البلدان الأفريقية، مقال، مجلة اللسان العربي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي جامعة الدول العربية، الرباط (المملكة المغربية)، مج10، ج1، يناير1973م، ص45.

[19] جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية ، ص19.

[20] المجلس الأعلى للغة العربية الجز ائر، ديباجة ندوة وطنيّة -الاحتفاء باليوم العالمي للّغة العربيّة 18 ديسمبر2018-، على الر ابط: http://www.hcla.dz/wp/?p=1252، يوم: 2021/07/10م، الساعة: 10:50.

[21] عبد الله التطاوي، أهمية التعليم باللغة العربية، موقع المدينة للعلم والهندسة، على الر ابط: http://www.khayma.com/madina/m2-files/arabic-tec.htm ، يوم: 2021/07/24م، في الساعة: 08:11.

[22] عبد اللطيف حني، تعليمية علوم العربية، في ظل تحديات عالم الرقمنة، مقال، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري-تزوي وزو، ع5، 2011م، ص53.

[23] للاستزادة أكثر حول هذه الأنظمة يراجع: عبد اللطيف حني، تعليمية علوم العربية، في ظل تحديات عالم الرقمنة، ص62-65.

[24] عز الدين صحراوي، اللغة العربية في الجز ائر، ص104.